إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن أعظم الافتراء هو الافتراء على الله والقول عليه بغير علم لقوله تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون)

ومن أعظم الافتراء على الله ومن أعظم السب له جلّ جلاله الادعاء بأن له ولداً فقد قال تعالى مبيناً عظم جرم هذه الفرية (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَن ولدا لقد جئْتُمْ شَيْئًا إدا " أي شَيْئًا عَظِيمًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا " تَكَادُ السَّمَوَات يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا. أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) "أَيْ: يَكَادُ يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ سَمَاعِهِنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ فَجَرَةِ بَنِي آدَمَ، إِعْظَامًا لِلرَّبِّ وَإِجْلَالًا؛ لِأَنَّهُنَّ مَخْلُوقَاتٌ وَمُؤَسَّسَاتٌ عَلَى تَوْحِيدِهِ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، بَلْ هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ" قال ابن عباس : " إِنَّ الشِّرْكَ فَزِعَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، فَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ لِعَظَمَةِ اللَّه" ثم قال تعالى مبيناً كماله وغناه وأن كل شيء سواه فهو مخلوق له عبد له ليس له زوجة ولا ولا كفؤ ولا ند (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَات وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) كما قال تعالى أيضاً (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ .عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) وقال تعالى (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا) و قَالَ تَعَالَى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ}

فكل من زعم أن لله ولداً فهو كافر بالله متخذ مع الله شريكاً ومنهم اليهود الذين زعموا أن عزيراً ابن الله والنصارى الذين زعموا أن عيسى ابن الله ومشركوا العرب الذين زعموا أن الملائكة بنات الله وقد كذبهم الله جميعاً ونزه نفسه عما نسبوه إليه فقال تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} وقال تعالى { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ} وقال تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)

إخوة الإسلام:

إنه قد جرت عادة النصارى أن يحتفلوا بميلاد عيسى بن مريم عليه السلام وهم يعتقدون فيه أنه ابن الله أو أنه الله أو أنه ثالث ثلاثة في رأس كل سنة ميلادية فهو عيد مرتبط بعقيدة دينية يتوارثونها جيلاً بعد جيل فكيف يطيب لمسلم يؤمن بالله ويعتقد أنه ليس لله ولد ويعتقد أن من اعتقد ذلك فقد كفر كيف تطيب نفسه أن يفرح لأفراحهم ويشاركهم في أعيادهم مهنئا لهم أو مهدياً لهم أو مجيباً دعوتهم؟ إنه لمنكر عظيم عند من يتأمل ويتدبر.

ولخطر مشاركة المسلم في أعياد المشركين الدينية نص السلف الصالح على حرمته فقال عبد الله بن عمرو : "من بنى في بلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم _ أي عيدهم _ وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة" رواه البيهقي. و قَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ : لاَ تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الأَعَاجِمِ وَلاَ تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِى كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَإِنَّ السَخْطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. رواه البيهقي أيضاً بإسناد صحيح. وقال ابن القيم رحمه الله "وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر، فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثما عند الله، وأشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه". انتهى كلامه رحمه الله. فاحذروا هذا المنكر العظيم ولا تغتروا بكثرة من يفعله من المسلمين فما أقلّ من يثبت على الصراط المستقيم. جعلني الله وإياكم ممن يقف عند حدود الله ويجتنب ما يسخط الله إنه سميع مجيب الدعاء. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد: فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الصدقة من أكثر الأعمال الصالحة فوائد لصاحبها إذا تصدق بها مخلصاً لله فهي تنجيه من النار وتطفئ عنه غضب الجبار وتظله يوم تدنو الشمس من الرؤوس وتبارك في المال وتدفع عنه الآفات ويخلف الله المنفق أضعافاً مضاعفة. والصدقة من أكثر الأعمال الصالحة مضاعفة فمن تصدق بالقليل ضاعف الله أجره سبعمائة ضعف وأكثر ومن تصدق بالشيء الصغير نماه الله وثمره حتى تكون كالجبل. ونظراً لما يعانيه أهل سوريا من المحن العظيمة والخطوب الجسيمة وما حل بهم من القتل والتشريد وما اجتمع عليهم من الخوف والجوع والبرد فقد دعا خادم الحرمين الملك سلمان حفظه الله إلى التصدق عليهم والإحسان إليهم تحقيقاً لما تفرضه أخوة الإسلام من التواد والتراحم والتعاطف فالمسلمون كالجسد الواحد، فساهموا في حملة خادم الحرمين وفقه الله والتزموا بالتبرع عبر الحسابات المعلنة رسمياً والهجوا بالدعاء لهذا الملك الصالح الموفق المسدد الذي دفع الله به عن الأمة شروراً عظيمة وأخطاراً جسيمة فبارك الله في عمره وعمله وزاده عزاً ونصراً وأبقاه للإسلام والمسلمين سنداً وذخراً. ورفع الله عن أهل سوريا وعن كل مبتلى من إخواننا المسلمين ما هم فيه من البلاء والضراء إنه رؤوف رحيم. عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.